الباب الأول

المقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

فقد خلق الله الخلق، وجعلهم أممًا وشعوبًا، وأرسل إلى كل أمة نبيا ورسولا؛ ليبلغ أمته رسالة ربه، ويبين لهم طريق الحق والهداية؛ فيسلكوه، ويبين لهم طريق الضلالة والغواية؛ فيجتنبوه. وجعل خاتم هؤلاء الأنبياء والرسل، سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه السلام الذي أرسله إلى الناس كافة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1]، وجعل دينه الذي أرسل به ناسخا لجميع الديانات والرسالات السابقة، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ...﴾[2].

ولكن يبقى هذا الدين ناسخا لما قبله؛ فإنه لا بد أن يكون محفوظا ومصونا من التحريف والتبديل؛ فلهذا وعد الله —سبحانه وتعالى– وتعهد بحفظه وصونه، فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3].

---

[1] سورة سبأ، الآية: ٢٨.

[2] سورة المائدة، الآية ٤٨.

[3] سورة الحجر، الآية: ٩.

ويشمل هذا الوعد العظيم القرآن الكريم؛ الذي أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هداية للناس، وإخراجا لهم من الظلمات إلى النور.

كما أنه يشمل السنة النبوية المطهرة التي تعد المصدر من مصادر التشريع حيث جعلها الله مبينة للقرآن، وشارحه وموضحه لمراده، ومفصلة لما أجمل من أحكامه، كما قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤]، فهي محفوظة -في الجملة- بحفظه لأنها من الذكر.

وتحقيقا لهذا الوعد الكريم، نجد أن الله عز وجلا قيد لهذه السنة أئمة وعلماء أكفاء مخلصين؛ أمدهم بوافر العقل، وفرط الحفظ والذكاء، وسعة العلم والمعرفة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاهتموا بها أشد اهتمام، واعتنوا بخدمتها أكمل عناية، وأفنوا أعمارهم في جمعها، وحفظها، وتدوينها في تصانيف متنوعة.

وقد تنوعت أساليب هؤلاء العلماء في تصانيفهم؛ فمنهم من صنف على مسانيد الصحابة، ومنهم من صنف على الكتب والأبواب الفقهية، ومنهم من صنف على المعاجم والمشيخات، ومنهم من نسج على منوال الصحيحين في تخريج الأحاديث الصحيحة.

ومن تلك المصنفات التي نهجت على منهج الصحيحين كتاب المستدرك على الصحيحين الذي ألفه أبو عبد الله الحاكم-رحمه الله تعالى-، وقد جمع فيه الأحاديث التي اعتقد أنها صحيحة وعلى شرط الشيخين (البخاري ومسلم) أو على شرط أحدهما، ولم يروها الشيخان (البخاري

---

[٤] سورة النحل، الآية: ٤٤.

ومسلم) في صحيحيهما، وقد رتب الإمام الحاكم رحمه الله تعالى كتابه على أبواب الدين إلا أنه قد نسب إلى التساهل في الحكم على الأحاديث بالصحة على شرط الشيخين أو أحدهما، أو بالصحة فقط وليست كذلك.

وقد قال في مقدمته ..." وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات، قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما، وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام أن الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة، والله المعين على ما قصدته، وهو حسبي ونعم الوكيل"[٥].

لكن قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: "ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة، بل فيه أحاديث موضوعة شان المستدرك بإخراجها فيه"[٦].

وقال السيوطي في التدريب: "وهو -أي: الحاكم- متساهل في التصحيح، قال المصنف (النووي) في شرح المهذب: اتفق الحفاظ على أن تلميذه البيهقي أشد تحريا منه، وقد لخص الذهبي مستدركه، وتعقب كثيرا منه بالضعف والنكارة، وجمع جزءا فيه الأحاديث التي فيه وهي موضوعة، فذكر نحو مائة حديث"[٧].

قال ابن الصلاح: "وهو - أي الحاكم - متساهل في التصحيح، واسع الخطو في شرط الصحيح، متساهل في القضاء به، فالأولى أن نتوسط في أمره فنقول ما حكم بصحتهم لم نجد ذلك

---

[٥] الحاكم، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، "المستدرك على الصحيحين" [دار التأصيل مركز البحوث وتقنية المعلومات، ١٤٣٥ هـ] ص ١.

[٦] الذهبي، محمد بن أحمد، "تذكرة الحفاظ" [بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ] ص ١٦٤.

[٧] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر "تدريب الراوي في شرح تقريب النووي" [رياض: دار الطيبة ١٤٢٤هـ] ص ١١٢.

فيه لغيره من الأئمة إن لم يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن يحتج به ويعمل به، إلا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه"[٨].

ولما كان الإمام الحاكم رحمه الله تعالى متساهلا في التصحيح، وقد أودع فيه أحاديث ضعيفة وموضوعة، وأحاديث وهم فيها أنها على شرط الشيخين، أو أحدهما وليست كذلك، وكتابه لا يستغنى عنه طلاب العلم حيث أن كتاب "المستدرك على الصحيحين" اشتمل على الألوف من الأحاديث النبوية، والإمام الحاكم رحمه الله تعالى ربما يمد النفس في ذكر بعض طرق بعض الأحاديث. ولأهمية هذا الكتاب العظيم "المستدرك على الصحيحين" ومكانته بين كتب الحديث فتريد الباحثة أن تأخد موضوع البحث لنيل الدرجة الجامعية بتخريج بعض الأحاديث من كتاب "المستدرك على الصحيحين".

وكان عنوان البحث هو تخريج ستة أحاديث في كتاب الامامة وصلاة الجماعة من حديث ٧٦٣ إلى حديث ٧٦٩, وتلك الأحاديث هي:

١. حديث «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلِمَ أَنَّهَا سُورَةٌ».

٢. حديث «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَعْلَمُ خَتْمَ السُّورَةِ حَتَّى تَنْزِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

---

[٨] ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "معرفة أنواع علوم الحديث"، [بيروت: دار الفكر ١٤٠٦هـ- ١٩٦٨م] ٢٢/١.

٣. حديث «كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَعْلَمُونَ انْقِضَاءَ السُّورَةِ حَتَّى تَنْزِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلِمُوا أَنَّ السُّورَةَ قَدِ انْقَضَتْ».

٤. حديث «كان النبي صلى الله عليه وسلم " يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم} {الحمد لله رب العالمين} يقطعها حرفا حرفا».

٥. حديث «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " قرأ في الصلاة {بسم الله الرحمن الرحيم} فعدها آية {الحمد لله رب العالمين} آيتين، {الرحمن الرحيم} ثلاث آيات، {مالك يوم الدين} أربع آيات، وقال: هكذا {إياك نعبد وإياك نستعين} وجمع خمس أصابعه».

٦. حديث «كنت وراء أبي هريرة " فقرأ {بسم الله الرحمن الرحيم} ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ {ولا الضالين}"، قال: «آمين»، وقال الناس: آمين، ويقول كلما سجد: «الله أكبر»، ويقول إذا سلم: والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم».

٧. حديث «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بِ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}».

الفصل الثاني: تحديد المسألة

بناء على ما تقدم في خلفية البحث يكون تحديد المسألة فيما يلي:

١. من خرج مع الحاكم في تخريجه للأحاديث رقم (٧٦٣-٧٦٩) من كتاب الإمامة وصلاة الجماعة من المستدرك؟

٢. ما درجة تلك الأحاديث من حيث الصحة والضعف؟

٣. هل وقع تساهل الحاكم في هذه الأحاديث التي درستها الباحثة؟

الفصل الثالث: أهداف البحث

١. معرفة من خرج مع الحاكم في تخريجه للأحاديث رقم (٧٦٣-٧٦٩) من كتاب الإمامة وصلاة الجماعة من المستدرك.

٢. معرفة درجة تلك الأحاديث من حيث الصحة والضعف.

٣. تحقق من وقوع الحاكم في هذا التساهل.

الفصل الرابع: الدراسات السابقة

من خلال المطالعة على بعض الكتب والبحوث العلمية التي تتعلق بالموضوع، لم تجد الباحثة بحثا مستقلا في الموضوع حسب معرفتها بتخريج أحاديث المستدرك للإمام الحاكم رقم (٧٦٣-٧٦٩) من كتاب الإمامة وصلاة الجماعة، ولكن وجدت بعض البحوث التي خرجت في المستدرك بأحاديث أخرى على النحو التالي:

أولا ، وهو مشروع رسالة علمية في جامعة أم القرى، قد خص هذا البحث بإبراز جانب التحقيق لكتاب المستدرك مع دراسة حديثه مختصرا ولم يقصد تخريج الحديث تخريجًا موسعًا، فطبيعة المشروع تحقيق مع تناول شيئا يسيرا من دراسة إسناد الحديث، وأما بحثي فتخريج الحديث من كتاب المستدرك تخريجاً موسعاً بإستيعاب طرق الحديث، وشواهده.

أ- البحث العلمي، لفايزة بنت عبد الله بن غطيش الخزاعي بعنوان "المستدرك على الصحيحين لإمام الحاكم دراسة وتحقيق من كتاب الفتن والملاحم إلى نهاية كتاب المستدرك"، لعام ٢٠١٨م[٩].

ب- لجميلة بنت منيع بن عنية الله بعنوان "المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم دراسة وتحقيق من حديث رقم (٩٧٤) إلى نهاية الحديث رقم (١٤٦٤) نهاية التكبير على الجنائز"، لعام ٢٠١٥م[١٠].

ج- البحث العلمي، لعطية بن نوري بن محمد بن خلف السيد الفقيه بعنوان "المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم دراسة وتحقيقا من حديث ((إنّ سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله)) إلى نهاية حديث ((مراء بالقرآن كفر))"، لعام ٢٠١٣م[١١].

ثانيا، "مفهوم الشاذ عند الإمام الحاكم رحمه الله وتطبيقه في أحاديث المستدرك التي حكم عليها الإمام الحاكم بالصحة والشذوذ معا" عام ٢٠١٩م، البحث كتباه نور خالص بن كوردیان ومحمد كورنَيْني على المنهج الكيفي، ونتيجته أن الأحاديث التي حكم عليها الحاكم بالشذوذ والصحة معا في مستدركه ثلاثة أحاديث فقط واختلفت درجة تلك الأحاديث، والإمام الحاكم قد التزم بتعريف

---

[٩] فايزة بنت عبد الله بن غطيش الخزاعي، "المستدرك على الصحيحين لإمام الحاكم دراسة وتحقيق من كتاب الفتن والملاحم إلى نهاية كتاب المستدرك"، [المكة المكرمة: قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، ٢٠١٧] من البحوث العلمية.

[١٠] جميلة بنت منيع بن عنية الله، "المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم دراسة وتحقيق من حديث رقم (٩٧٤) إلى نهاية الحديث رقم (١٤٦٤) نهاية التكبير على الجنائز"، [المكة المكرمة: قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، ٢٠١٥] من البحوث العلمية.

[١١] عطية بن نوري بن محمد بن خلف السيد الفقيه، "المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم دراسة وتحقيقا من حديث ((إنّ سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله)) إلى نهاية حديث ((مراء بالقرآن كفر))"، [المكة المكرمة: قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، ٢٠١٣]، من البحوث العلمية.

الشاذ الذي هو تفرد ثقة عنده، ويشابهه هذا البحث أن البحثين متعلقان بكتاب "المستدرك على الصحيحين"، ويفترقان في كون الباحثان بحثا عن مفهوم "الشاذ" عند الحاكم في "المستدرك" وتطبيقه في الأحاديث التي حُكمت بالصحة والشذوذ معا وأما الباحث سيقوم بتخريج بعض الأحاديث في كتاب الصلاة من المستدرك[١٢].

ثالثا، قام بعض طلاب كلية الإمام الشافعي بجمبر بتخريج أحاديث المستدرك للإمام الحاكم من كتاب الإيمان إلى كتاب الطهرة، غير الأحاديث التي سوف تخرجها الباحثة.

رقم	الاسم	رقم الحديث	النتيجة
١	ريكا مرحمة	١١-١٥	صحيح ٣ حسن ١ حسن لذاته ١
٢	النساء سافطري	٣٣٠-٣٤٠	صحيح ٢ صحيح لذاته ٢
٣	ديلا أكتاراني	٢٤٣-٢٤٩	صحيح ٢ صحيح لغيره ١ حسن ١
٤	سلسبيلا يوسف	٣٨٨-٤٠٥	صحيح ٢ صحيح لغيره ١ حسن ١

الفصل الخامس: الإطار النظري

[١٢] نور خالص بن كوردیان ومحمد كورنَيْني، "مفهوم الشاذ عند الإمام الحاكم رحمه الله وتطبيقه في أحاديث المستدرك التي حكم عليها الإمام الحاكم بالصحة والشذوذ معا" Al-Majaalis Jurnal Dirasat Islamiyah، Vol. ٦، No. ٢ [٢٠١٩].

للوصول إلى أهداف البحث تسلك الباحثة بعض القواعد المسلوكة عند علماء الحديث منها:

١. جمع طرق الحديث والنظر في اختلاف رواته.

قال علي بن المديني «الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه»[١٣].

٢. دراسة إسناد الحديث أو الأثر وفق قواعد علم الجرح والتعديل.

٣. تطبيق منهج المحدثين في الحكم على الحديث والأثر.

الفصل السادس: منهج البحث

١. نوع البحث

منهج البحث من حيث النوع فيعتبر بحثا مكتبيا بمطالعة الكتب المتعلقة بموضوع البحث. ومنهج الذي استعماله الباحثة في جمع المعلومات هو المنهج الكيفي، حيث أجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع من المصادر الآتية:

أ. المصادر الرئيسة وهي كتاب (المستدرك على الصحيحين لإمام ابو عبد الله الحاكم). ستستخدمها الباحثة للتخريج وجمع الطرق.

ب. المصادر الثانوية وهي كتب الرجال والتراجم وكتب الجرح والتعديل، وكتب الأطراف وكتب السنة حيث تستخدمها للحكم على الأسانيد. وأيضا الكتب في علم نقد متن الحديث للنظر إلى متون الأحاديث التي ستجمعها ثم للحكم عليها.

---

[١٣] الخطيب، أحمد بن علي "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" [الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣ م]، ٢١٢/٢.

٢. منهج تحليل البحث

منهج تحليل البحث الذي ستسير عليه هو المنهج الوصفي.

٣. منهج عرض البحث

المنهج الذي ستتبعه الباحثة –بمشيئة الله تعالى– في التخريج كالتالي:

أ. تخريج المرويات والآثار تخريجا موسعا، مرتبة الكتب الستة على الترتيب المشهور، وما عداها فعلى وفيات مؤلفيها.

ب. رسم شجرة الإسناد للحديث.

ج. دراسة إسناد الحديث إلى محل الالتقاء ثم تجري المقارنة بين الرواة المختلفين لمعرفة الرواية الراجحة على طريقة المحدثين، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفت بالعزو فقط، وربما ذكر طرقه واختلاف الرواة فيه إذا اقتضى المقام ذلك.

د. إذا كان الراوي متفقا على توثيقه أو تضعيفه ذكرت الباحثة من ترجمته ما يميزه من ذكر اسمه كاملا، وكنيته، ولقبه، وحاله معتمدا في ذكر هذه البينات على قول الحافظ ابن حجر في التقريب، إن كان مترجما فيه.

هـ. إذا كان الراوي مختلفا في الحكم عليه، فنقل فيه من أقوال أهل الجرح والتعديل ما يتبين به حاله.

و. العناية بذكر كل من حكم على الحديث من أئمة هذا الفن.

ز. عزو الآيات إلى مواضعها في المصحف الكريم -مع كتابتها بالرسم العثماني-؛ بذكر اسم السورة ورقم الآية.

ح. بذل الوسع في كتابة البحث على قواعد الإملاء العربي، ملتزما بعلامات الترقيم.

ط. ترجمة الرواة عند الحاجة للأعلام غير المشهورين.

ي. ضبط المشكل من الأسماء والأنساب بالشكل، وبالحروف عند الحاجة لذلك.

ك. تبين معاني الغريب، والغامض من المصطلحات العلمية.

ل. معرفة بالبلدان والأماكن غير المشهورة تعريفا موجزا.

م. تذييل البحث بفهارس علمية على النحو المبين في الخطة.

الفصل السابع: خطة البحث

تقسم البحث على أربعة أبواب:

الباب الأول: مقدمة، وتحتوي على سبعة فصول:

الفصل الأول : خلفية البحث

الفصل الثاني : تحديد المسألة

الفصل الثالث : أهداف البحث

الفصل الرابع : الدراسات السابقة

الفصل الخامس : الإطار النظري

الفصل السادس : منهج البحث

الفصل السابع : خطة البحث

الباب الثاني: المدخل، تحتوي فصلان:

الفصل الأول: تعريف بالمؤلف ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول : اسمه ونسبه ونسبته ولقبه وكنيته

المبحث الثاني : مولده ونشأته

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه

المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه

المبحث الخامس : عقيدته

البحث الخامس : مؤلفاته

المبحث السادس : وفاته

الفصل الثاني: التعريف بكتاب "المستدرك على الصحيحين" وتحتوي على أربعة مباحث:

المبحث الأول : التعريف بالكتاب

المبحث الثاني : منهج المؤلف في الكتاب

المبحث الثالث : سبب التأليف

البحث الرابع : شروط البخاري ومسلم، ومعنى كلام الحاكم: صحيح على شرطهما أو أحدهما

الباب الثالث: تخريج ستة أحاديث من كتاب المستدرك في كتاب الإمامة وصلاة الجماعة ويشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: حديث أبي هريرة رقم ٨٦٣-٨٦٥: فيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : جمع الطرق

المبحث الثاني : شجرة الإسناد

المبحث الثالث : صياغة التخريج ودراسة الإسناد

المبحث الرابع : خلاصة الحكم على الحديث

المبحث الخامس : شرح الغريب وشيء من فوائد

الفصل الثاني: حديث أم سلمة رقم ٨٦٦-٨٦٧: فيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : جمع الطرق

المبحث الثاني : شجرة الإسناد

المبحث الثالث : صياغة التخريج ودراسة الإسناد

المبحث الرابع : خلاصة الحكم على الحديث

المبحث الخامس : شرح الغريب وشيء من فوائد

الفصل الثالث: حديث أبي هريرة رقم ٨٧٨: فيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : جمع الطرق

المبحث الثاني : شجرة الإسناد

المبحث الثالث : صياغة التخريج ودراسة الإسناد

المبحث الرابع : خلاصة الحكم على الحديث

المبحث الخامس : شرح الغريب وشيء من فوائد

الفصل الرابع: حديث أبي هريرة رقم ٨٦٩: فيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : جمع الطرق

المبحث الثاني : شجرة الإسناد

المبحث الثالث : صياغة التخريج ودراسة الإسناد

المبحث الرابع : خلاصة الحكم على الحديث

المبحث الخامس : شرح الغريب وشيء من فوائد

الباب الرابع: الخاتمة

١. نتائج البحث

٢. التوصية

٣. المصادر والمراجع

٤. فهارس، ويشتمل على:

أ. فهرس الآيات القرآنية

ب. فهرس الأحاديث

ج. فهرس الأعلام

د. فهرس الكلمات الغريبة.

ح. فهرس الأماكن البلدان

خ. فهرس الموضوعات.